يا اُمّاه كما قال ابرهيم عليه السلم لابيه يا أبتِ مع كفره ولا يدعوهما
باسمائهما فانه من الجفا وسوء الادب وعادة الدعّار قالوا
ولا باس به في غير وجهه كما قالت عائشه رضى الله عنها نحلني ابو بكر كذا
وفرى جناح الذُّلّ والذِّل بالضم والكسر فان قلت ما معنى قوله
جناح الذل قلت فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى واخفض
لهما جناحك كما قال واخفض جناحك للمؤمنين فاضافه الى الذل او
الذِّل كما أضيف حاتم الى الجود على معنى واخفض لهما جناحك
الذليل والذلول والثانى ان تجعل لذلّه او لذله لهما جناحا
خفيضا كما جعل لبيد للشمال يدا وللقرّة زماما مبالغة في
التذلل والتواضع لهما من الرحمة من فرط رحمتك لهما وعطفك
عليهما لكبرهما وافتقارهما اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما
بالامس ولا تكتف برحمتك عليهما التى لا بقا لها وادع الله بان
يرحمهما رحمته الباقيه واجعل ذلك جزا لرحمتهما عليك في صغرك
وتربيتهما لك فان قلت الاسترحام لهما انما يصح اذا كانا مسلمين
قلت واذا كانا كافرين فله ان يسترحم لهما بشرط الايمان وان
يدعو الله لهما بالهداية والارشاد ومن الناس من قال كان الدعا
للكفار جائزا ثم نسخ وسئل ابن عيينه عن الصدقة عن الميت فقال
كل ذلك واصل اليه ولا شي انفع له من الاستغفار ولو كان شي افضل
منه لامركم به في الابوين ولقد كرر الله سبحنه في كتابه الوصيّة
بالوالدين وعن النبى صلى الله عليه رضى الله في رضى الوالدين وسخطه
في سخطهما وروى يفعل البار ما شا ان يفعل فلن يدخل النار و يفعل





العاق ما شا ان يفعل فلن يدخل الجنه وروى سعيد بن المسيّب
ان البار لا يموت ميتة سوء وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه ان
ابوىّ بلغا من الكبر انى الى منهما ما وليا منى في الصغر فهل قضيتهما
قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك وانت تفعل ذلك
وانت تريد موتهما وشكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه اباه وانه
ياخذ ماله فدعا به فاذا شيخ يتوكا على عصا فسأله فقال انه
كان ضعيفا وانا قوىّ وفقيرا وانا غنى فكنت لا امنعه شيا من
مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل علىّ
بماله فبكى عليه السلم وقال ما من حجر ولا مدر يسمع هذا الا بكى ثم قال
للولد انت ومالك لابيك انت ومالك لابيك وشكا اليه آخر
سوء خلق امه فقال لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر
قال انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين ارضعتك حولين قال
انها سيئة الخلق قال لم تكن كذلك حين اسهرت لك ليلها واظمأت
نهارها قال لقد جازيتها قال ما فعلت قال حججت بها على عاتقى
قال ما جزيتها ولو طلقة وعن ابن عمر انه راى رجلا في الطواف
يحمل امه ويقول انى لها مطيّة لا تنفر اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتنى اكثر الله ربى ذو الجلال الاكبر تظننى جزيتها يا ابن عمر
قال لا ولو زفرة واحدة وعنه عليه السلم اياكم وعقوق الوالدين فان
الجنه توجد ريحها من مسيرة الف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع
رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلا ان الكبريا لله رب العلمين
وقال الفقها لا يذهب بابيه الى البيعه واذا بعث اليه منها ليحمله

Copyright King Saud University